

منتزه تل سلطان

ملتقى المغرب بالأندلس





فوق والي اليمين:
الأرز الأطلسي
في منتزه تلامسطان

محمد التفراوتي (الرباط)



يكشف منتزه تلامسطان الوطني في شمال المغرب عن موقع إيكولوجي متميز، يكتنف توازنات بيئية فريدة على مستوى المنطقة المتوسطية. وهو يمتد على مساحة 58 ألف هكتار، 73 في المئة منها غابات. أما تضاريسه فأهمها سلسلة جبال الريف بمناظرها الخلابة. يعد هذا المنتزه أحد أغنى الملاذات البرية في المغرب من حيث التنوع الأحيائي. فهو يضم تشكيلات لشجر الأرز تشغل مساحة 3000 هكتار. وتمتد بين الجبال الصخرية غابات شاسعة من أشجار الشوح (التنوب) والصنوبر الأسود، إلى جانب 1380 نوعاً نباتياً.

ويؤوي المنتزه أكثر من 40 نوعاً من الثدييات التي تستوطن الكهوف المنحوتة داخل الجبال، ومنها القرد المعروف بـ «زعوطوط». وفيها أكثر من مئة نوع من الطيور، بينها كواسر نادرة مثل عقاب حرة والنسر الملكي، فضلاً على نحو 30 نوعاً من الزواحف والضفادع.

أحدث المنتزه عام 2004. وتمتاز جبال الريف فيه بتضاريسها الوعرة والأودية العميقة. وهو يضم جداول نحثتها سيول طوفانية ومضائق وأجرافاً شاهقة وكهوفاً عديدة.

أشهر القمم الجبلية في المنتزه جبل لقرع (2159 متراً) وجبل تيسوكا (2122 متراً). وتغطي القمم تساقطات ثلجية تستمر أكثر من أربعة أشهر في السنة، وهي تتلقى نحو 2000 مليمتر من الأمطار سنوياً.

يوفر منتزه تلامسطان الوطني بموارده الثقافية



نعلب ماء في مياه المنتزه



ابن آوى ذهبي



زریاب (أبو زرق) على جذع شجرة

محمية بين قارتين
يشكل منتزه تلasmطان جزءاً من «محمية المحيط الحيوي للربط القاري المتوسطي بين المغرب وإسبانيا»، التي تم إنشاؤها في سياق برنامج اليونسكو للإنسان والمحيط الحيوي، وفق «اتفاقية نوايا» وقعت عام 2003 بين المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر في الغرب ووزارة البيئة في الأندلس. وذلك لاقتران الموارد الثقافية بالمؤهلات الطبيعية بين الضفتين، حيث ساهم التاريخ الجيولوجي المشترك في قيام موائل بيئية مشتركة تتميز بتشابه على مستوى الصخور والتضاريس والأتربة والمناخ والأنواع النباتية والحيوانية.



«قنطرة ربي» جسر طبيعي
يربط بين ضفتي الوادي
ويعلو نحو مئة متر



شلال يصب في الوادي الصخري

تتمثل خصائص هذه المحمية في تنوعها البيولوجي والبيولوجي وفي مرجعيتها التاريخية والثقافية المتميزة. وقد أضحت فضاء للتبادل الثقافي والاجتماعي والطبيعي. وهي محمية فريدة من نوعها دولياً لأن كونها تجمع بين قارتين، وقد أنشئت بطريقة شاركية لتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية وتمتين حسن الجوار بين المغرب وإسبانيا.

وتحتسب المحمية تطوير نموذج المستدامة عبر الحماية والاستعمال الرشيد للموارد الطبيعية من قبل السكان والشركاء المحليين، وحماية التنوع البيولوجي والثقافي باعتماد البحث العلمي وأدوات التتبع والتقييم والتدريب. ويناهز مجالها مليون هكتار، يشمل في الأندلس جزءاً من إقليمي مالقا وقادس، وفي الغرب عدداً من الأقاليم الشمالية هي تطوان وشفشاون وطنجة والعرائش. ويضم الشطر الغربي 18 محمية، بينها منتزه تلسمطان وجبل بوهاشم وجبل كرييش، وعشرة مواقع ساحلية بينها جبل موسى وكدية الطيفور وغمارة حلية الجبهة وبحيرة سمير. ويشكل هذا المجال المتميز بالطابع الجبلي قوساً مفتوحاً على البحر المتوسط.



تؤوي المحمية أكثر من مئة نوع من الطيور